قد جمع الشوق قلبه ولكن جم تكسير وخفض البين
ولبه ولم يغنه التحذير وضمت جوانحه على الود
الصحيح السالم وتحصنت احشاوه عن دخول
الجوازم تنازع في جفنه عامل الوجد والسهر
وهذا منتهى الحال فلا تسال عن الخبر سلام اخر
غب سلام فاح نشره ولاح بشره ووالا نبت
اسه وزكى غرسه وثنا اضا نوره وزهى نوره
ودعا اجيب سايله وبحث وسايله وتحيات
ازهى من الازهار النواضر وابهى من النجوم الزواهر

الباب الثالث في مكاتبات الوزرا ومن في مقامهم

اعلم ان اهل هذه الصناعة قد بالغوا في التعظيم
حتى نزهوهم عن السلام الذي لا ينزه عنه عاقل
لانه هو المشروع وتحية الانبيا واهل الجنة في الجنة
ورضوا لانفسهم بذلك واحبوا ان يخاطبوا بنحو يقبل
الارض كما احبوا الركوع لهم الذي هو من عظايم الذنوب
واحبوا السجود الذي هو كفر كما ذهب به بعض العلما
او مقارب الكفر كما ذهب اليه اخرون ورحم الله المامون
فانه عطس يوما بحضرة جلسايه فلم يشمته
احد فنظر اليهم وقال لم شمتوني فقالوا اهبناك
يا امير

يا امير المومنين فقال لا اعوذ ان اكون ممن يجل عن رحمة الله
فيما يخاطبون به يقبل الارض او اليد الكريمة الباسطة
وان قيل انه مكروه بل قال اهل هذه الصناعة ان
اعلى المكاتبات يقبل الارض وبهى كذلك صورة ذلك
يقبل الارض التي هي ملجا العفاه وملثم الشفاه
ومحل الكرم الذي لا يخيب من افتقا اخر يقبل الارض
حمى الله ساحتها من غير الزمان واكنفها بالامان من
حروف الحدثان لا برحت محروسة الرحاب ما نوسة
الاعراب هامية السحاب فسيحة الجناب لمن انا ناب
اخر يقبل الارض امام جنابه ويشتاق الى تقبيل
يده وعتبة بابه ويود ان لو كان عوض كتابه ليفوز
بتقبيل الارض وتاد ما يجب عليه من الارض اخر
يقبل الارض التي فاضت بحار علومها وتجلت
الطروس باز هار منثورها ومنظومها وفاقت في
حصباوها النجوم الكواكب وتطاولت السبع الطباق
ما قرت لها بان مرتبتها ارفع المراتب اخر يقبل اليد
الشريفة لا زالت جارية بسوابغ النعم هامية
بغيوث الكرم مبسوطة لتقبيل العرب والعجم
تقلد الاعناق اطواق المنن وتدخر عند الله الاجر